الميتافور التصورى تأويل بصري
Conceptual Metaphor is Visual Hermeneutics

أ.د. محمد عزت سعد محمود
أستاذ التصميم الصناعى المتفرغ – جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – مصر
أ.د. رجب هلال عبد الجواد
أستاذ التصميم الصناعى– جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية - مصر
هبة علي عبد الجواد
باحث بمرحلة دكتوراه الفلسفة فى الفنون التطبيقية – التصميم الصناعى – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
الظاهرة موضوع البحث أن وسائل التعبير عن ما يدور فى ذهن الإنسان كثيرة سواء الحوار الشفاهى أوالنصوص المكتوبة أو الصور أو الرسومات، فهناك غالباً رسائل مستتره وراء هذه الأشكال من التعبير وذلك مما يساهم بشكل كبيرفى عملية التأويل بمحاول كشف كنة تلك الرسائل. وهذا مما يدل على أن هناك علاقة وثيقة بين الميتافور Metaphor والتأويل .**إدعاء البحث** يدعى البحث أن الميتافور يمثل وسيلة هامة من وسائل الوصول إلى المعانى الضمنية الغامضة التى تحتاج إلى تأويل . **هدف البحث** كشف جوانب العلاقة الإيجابية والدور الذى يمكن أن يقوم به الميتافور Metaphor كوسيلة ضرورية لممارسة التأويل . Hermeneutics **منهجية البحث** يتبع البحث المنهج الأستقرائى Inductive Approach **خطة البحث** تمثل المراحل التالية الأسلوب المتبع للوصول إلى تحقيق هدف البحث :**المرحلة الأولى First Stage**: مراجعة الأدبيات Review of Literature المرتبطة بموضوع البحث، **المرحلة الثانية : Second Stage**مرحلة التصنيف Clustering وتكوين العلاقات Patterns**المرحلة الثالثة :Third Stage** مرحلة الإستقراء Induction **المرحلة الرابعة Forth Stage:**مرحلة صياغة النظرية وعرض النتائج.

كلمات دالة Keywords:
الميتافور
Metaphor
التشبيه
Simile
التفسير
Interpretation
التأويل
Hermeneutics
إنشاء الميتافور
Metaphor Building

Paper received 10th July 2019, Accepted 15th September 2020, Published 1st of October 2020

مقدمة Introduction

بدأت نظرية الإستعارة التصورية CMT مع كتاب جورج لاكوف ومارك جونسون George lakoff and mark Johnson فى "كتاب الإستعارات التي نعيش بها ("we (1980 Metaphors" live by وتعود النظرية إلى طريق طويل وتبني علي قرون من المنح الدراسية التي تأخذ الإستعارة metaphor ليس مجرد محسنات بديعية ornamental device في اللغة ولكن كأداة تصورية لهيكلة وأعاده هيكلة وحتى خلق الواقع creating reality . يتضمن هذا التاريخ فلاسفة بارزون على سبيل المثال, فريدريش نيتشه friedrich nietzsche و مؤخرا, ماكس بلاك max black. نظرة عامة حديثة إلى نظريات الإستعارة theories of metaphor يمكن أن توجد فى (. Gibbs, ed) 2008 وان CMT على وجه الخصوص وجدت عند (kövecses 2010a).

الميتافور Metaphor تعبير مجازى عن المضمون فى شكل إستعارة وليس تشبيهاً سواء كان لغويا أو تشكيلياً فهو ليس الحقيقة وما نسعي إليه بتوظيف الميتافورهو تقريب أو تمييز المعني الضمني فيما وراء الأشكال وعلاقتهم ببعض وليست الأشكال في حد ذاتها. إذا كانت الصورة بألف كلمة فالميتافور بألف صورة.

الظاهرة موضوع البحث Phenomenon

أن وسائل التعبير عن ما يدور في ذهن الإنسان كثيرة سواء الحوار الشفاهى أوالنصوص المكتوبة أو الصور أو الرسومات، فهناك غالباً رسائل مستتره وراء هذه الأشكال من التعبير وذلك مما يساهم بشكل كبيرفى عملية التأويل بمحاول كشف كنة تلك الرسائل. وهذا مما يدل على أن هناك علاقة وثيقة بين الميتافور Metaphor والتأويل.

إدعاء البحث Claims

يدعى البحث أن الميتافور يمثل وسيلة هامة من وسائل الوصول إلى المعانى الضمنية الغامضة التى تحتاج إلى تأويل .

هدف البحث Objective

كشف جوانب العلاقة الإيجابية والدور الذى يمكن أن يقوم به الميتافور Metaphor كوسيلة ضرورية لممارسة التأويل Hermeneutics .

منهجية البحث Methodology

يتبع البحث المنهج الأستقرائى Inductive Approach

خطة البحث Study Plan

تمثل المراحل التالية الأسلوب المتبع للوصول إلى تحقيق هدف البحث:

المرحلة الأولى First Stage: مراجعة الأدبيات Review of Literature المرتبطة بموضوع البحث، بهدف دراسة ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث فى هذا المجال عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، ولكن تهتم أساسا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث. وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، وأقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والأختبارات، والأستفتاءات .وسوف يتم مراجعة الأدبيات المرتبطة بقضية البحث في عدة مجالات من أهمها:

- جوانب وطبيعة المعرفة المرتبطة بالميتافور Metaphor.
- ماهية الميتافور Metaphor وتصنيفاته
- الحقيقة والمجاز & Reality
- التفسير Interpretation وعلاقتة بالميتافور
- التأويل Hermeneutics وعلاقتة بالميتافور
- إنشاء الميتافور Metaphor Building المنهجية وأساليبه

المرحلة الثانية Second Stage: مرحلة التصنيف Clustering وتكوين العلاقات Patterns

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

في هذه المرحلة يتم تصنيف المعلومات وتحديد أماكن الإرتباط والعلاقات.

المرحلة الثالثة Third Stage: مرحلة الإستقراء Induction ويتم فيها صياغة الإدعاء وإختباره من خلال تكوين العلاقات Patterns وقياس جزئياته أو كلياته وإدراك أبعاد العلاقة وجوانبها.

المرحلة الرابعة Forth Stage: مرحلة صياغة النظرية وعرض النتائج.

يتم ذلك من خلال إقامة الدليل المنطقي العقلي المجرد لصدق إدعاء البحث Validation إمكانية تعميمه Generalization وإمكانية إعادة تطبيقه Replication، وعرض النتائج من خلال أساليب التفكير البصري Visual Thinking والعرض المرئي Visual Presentation.

أولاً: الميتافور Metaphor

يستخدم الميتافور للتعبير بمفاهيم معروفة عن مفاهيم اخري (الأفكار) غير معروفة وذلك يتم من خلال فهم السياق (Context) العام لتلك المفاهيم المتألف منها الميتافور سواء بأستخدام الكلمات كما في الشعر , الرسومات التوضيحية , الديجرامات ,العلاقات الخطية أو الأحصائيات الرقمية (شكل2).

الميتافور (الإستعارة) هي شكل من الخطاب الذي يستخدم فيه التعبير للأشارة إلي شئ أخر لا يدل عليه حرفياً. وهي مقارنة شئ بشئ آخر ولكن لا نستخدم فيها كلمات التشابة (مثل او كـ), لأن هناك فرق بين الميتافور (Metaphor) والتشابة (Simile) والتناظر (Analogy).

شكل 2: وظيفة الميتافور

بينما التناظر Analogy يستخدم عند مقارنة شيء بشيء آخر مختلفان تماما ولكن يوجد بينهما تشابة ظاهري كما في الشكل بينما الميتافور يستخدم عند مقارنة شيء بشيء آخر مرتبطان ببعض

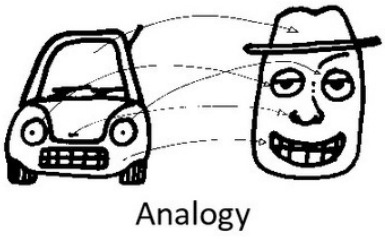

شكل 5 : مثال للتناظر

ثانيا: إنشاء الميتافور عند اليونانيين

إنشاء الميتافور هي عملية نقل للمعني، فهناك مصدرين: مصدر أساسي "domain source " ومصدر مستهدف " target domain", فهما الذي يتم من خلالهما ضمنياً نقل المعني (شكل6).

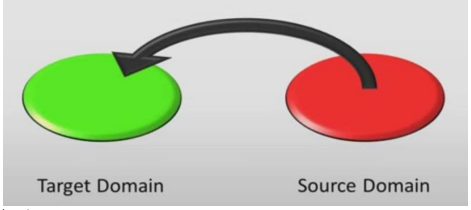

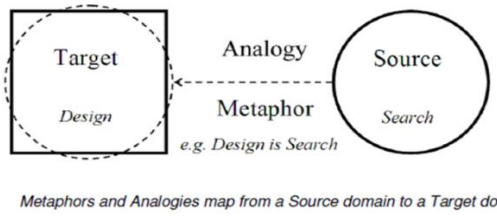

Metaphors and Analogies map from a Source domain to a Target domain

شكل 6: إنشاء الميتافور

الميتافور تخلق معني قوي فنقول هذا الشئ هو الشئ الآخر فهنا المعني مقصود, فنحن نستدل علي المعني المجهول للشئ الثاني المراد معرفته من المعني المعلوم للشئ الاول المستدل عليه, ونوضح مثال للميتافورMetaphor "الوقت من ذهب" أو الوقت هو المال "Time is Money" (شكل 3).

هنا نعني إن الوقت في معناه الحقيقي الضمني هو المال لإنه هو الذي يحقق فعلياً المال فعندما نعمل عدد معين من الساعات (الوقت) نجني المال إذن الوقت في معناه الحقيقي هو المال.

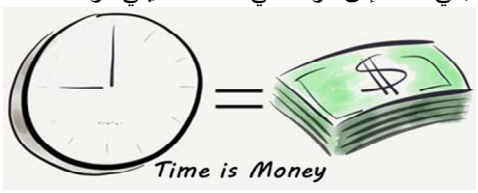

شكل 3 : مثال للميتافور

بينما في التشابة نقول هذا الشئ مثل الشئ الآخر فهنا يتم تشبية صفة ما يتمتع بها الشئ الاول واضحة المعني وننسبها للشئ الاخر ولكن لا نعلها اذا نظرنا اليه دون وجود التشابه لانها غير واضحة كما إن قد توجد بعض المبالغة في التشابة فهي ليست حقيقة وهذا يتضح أكثر في الشعر.ونوضح مثال للتشابة Similem عندما نقول هو سريع كسيارة رياضية، فإننا نصفه بأنه سريع جداً كسرعة السيارة الرياضية فالكل يعلم مدي سرعة السيارة الرياضية ولكنها ليست حقيقة وانما مبالغة في التشابة ليدل علي مدي سرعته العالية (شكل4).

شكل 4: مثال للتشابة

فعلاً. (شكل5). فهي تعتبر نظام تناظري ولكن يستند الي ثلاثة حقائق وهي المنهجية والتجريد والتشابة.

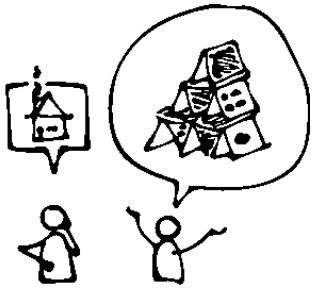

المصدر الأساسي "source domain " وهو الذي يحمل المعني. بينما المصدر المستهدف "target domain" هو الذي لآ نعلم عنه شئ وهو الذي يستشف (يكتسب) المعني من المصدر الأساسي. فعلي سبيل المثال: الوقت، ما هو ؟ (شكل7)

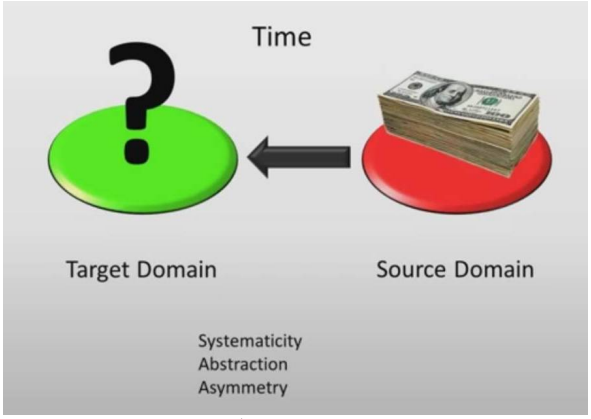

شكل 7: إنشاء ميتافور الزمن Time

الوقت Timeهو المصدر المستهدف، لآ نعلم ما هو، وهو الذي نريد التحدث عنه ولانستطيع أن نضع له صورة لإنه شئ معنوى لآمادى، لآ يوجد له صورة لذلك لآبد من مصدر أساسي نستهدف منه المعني وهو المال كشئ مادى ولإنه ينتج من الوقت، حيث الجميع يعلم ما هو المال فهو معرفة واضحة Explicit Knowledge فهو يُسرق أو يُكسب أو يَضيع أو يُنفق أو يُخسر أويُحفظ أو ..الخ.

هذا هو ما يهدف إليه الميتافور Metaphor ، فأصبح من الممكن الحصول علي صورة تصورية Conceptual (معني) للزمن كنتيجه لمعني المال "the concept of money". عندما نفكر بإن الوقت هو المال، نستطيع القول أن الوقت يُسرق أو يَضيع أو يُنفق أو يُحفظ وغيرها. تلك هي صورة الميتافور "الوقت هو المال Time is Money" إذاً الوقت والمال نظام تناظري Analogs System يستند إلى ثلاثة حقائق وهي:

1. **المنهجية (Systematicity)**
منهج استقرائي Deductive Approach فالمعني يتم استقرائة .
2. **التجريد (Abstraction)**
إن مصدرى الميتافور يتضح أنهما متشابهين ولكن لآ يوجد إرتباط (أتصال) حقيقي بينهم, هذا الإرتباط (الأتصال) إستقرائي Inductive.
3. **التشابة (Asymmetry)**
ويعني إن عملية الإنتقال تبدأ من المصدر الملموس (Concrete Concept) إلي المصدر المجرد (Abstract Concept) وليس بطريقة آخري.

ونري في هذا المثال إن المصدر الأساسي هو الصحن الذي علي هيئة رمز الموت فكلنا نعلم هذا الرمز ونعلم معناه الضمني بينما المصدر المستهدف هو السيجارة التي ستكتسب معناها من المصدر الأساسي لكي تستشف وتحصل علي معناها وهو الموت (شكل8).

شكل 8: ميتافور لضرر التدخين (الموت)

الميتافور Metaphor : هي خطاب دال Semantic يحمل رسالة ضمنية Implicit Message "معني Meaning" يرسلها راسل Sender فيدركها مُرسل إليه Receiver مُخاطباً معرفته ببعض المفاهيم الواضحة Explicit Concepts تحمل في معناها مفاهيم آخري لآ يعرفها، إي أن الأمر هو أستخدام مفاهيم أو معرفة واضحة عند المستقبل يتعرف بها على معرفة آخري مجهوله لديه بشكل عميق ومبسيط بأستخدام الصور.

ثالثاً: التأويل Hermeneutics

إن المعني التقليدي لكلمة تأويل هو المعني التقليدي الذي جاءنا من باري ارمينياس أرسطو حيث قال : "نجد ان الهيرمنيوطيقا لا تتحدد بالمجاز ولكنها كل خطاب دال وإن الخطاب الدال تأويل وذلك لإنه يقول شئ عن شئ " هذه هي العلاقة الأولي والأكثر أصالة بين مفهموم التأويل ومفهموم الفهم.

فالتأويل هو إعمال العقل في النص لتجاوز المعني الظاهري لننتقل منه إلي المعني الضمني للنص والذي يسعي المؤل للوصول إليه فهو فهم الفهم أو الفهم العميق للنص، وعملية التأويل تحتوي علي مراحل الفهم، والتى تشمل جزئين: جزء مادي (فيزيقي Physical) ويتمثل في النص المحس ويتم تحليله من خلال التفسير Interpretation وجزء لآمادي (ميتافيزيقى Metaphysical) وهو المعني الضمني ويتم العمل على كشفه من خلال التأويل Hermeneutics ويتم ذلك من خلال مسألة السياق Context (شكل9).

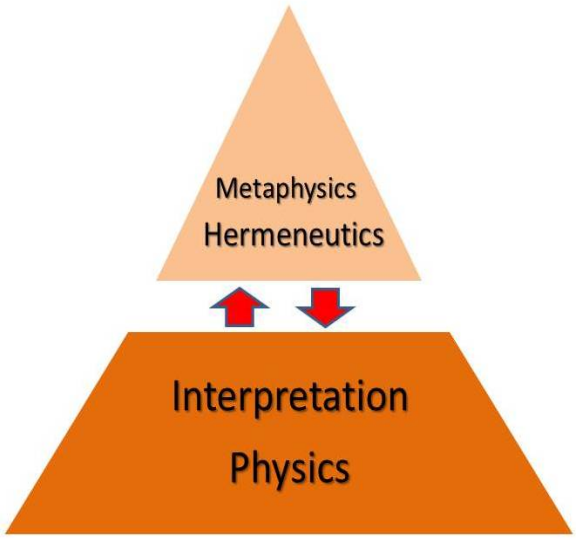

شكل 9:عملية التأويل

فعند تأويل تصميم ما فهذا يعني فك شفرة هذا التصميم وما يئول إليه من معني خفي وذلك يتم علي مرحلتين :مرحلة التفسير interpretation للجسم المادي ثم مرحلة التأويل hermeneutics للمعني الضمني لقصد المصمم (رؤيته) وهو الجزء اللامادي الذي يستخدم فيه التأويل.

ولكي يعبر المصمم عن رؤيتة وأفكارة عليه أظهارها بالرسم وهي مرحلة مهمة في عملية التصميم وتعليم التصميم وتَعلم التصميم, فلكل عملية تصميم يوجد مصمم يعبر عن رؤيتة يأما بالحوار أو الرسومات التوضيحية أو الميتافور,كما يقوم مصمم آخر بتأويل أعمال من سابقوه من المصممين لمعرفة مقاصدهم في أعمالهم .

وتعد اللغة المرئية هو لغة جميع الفنون المرئية (العمارة والأفلام والإعلانات والتصميم) ويتم ذلك من خلال الميتافور التصوري حيث يتم الإدراك الذهني (الفهم العميق) من خلال فهم الأشياء والعلاقات فيما بينها لفهم مجمل المعني ذلك من خلال سياق context الميتافور التصوري شكل (10).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

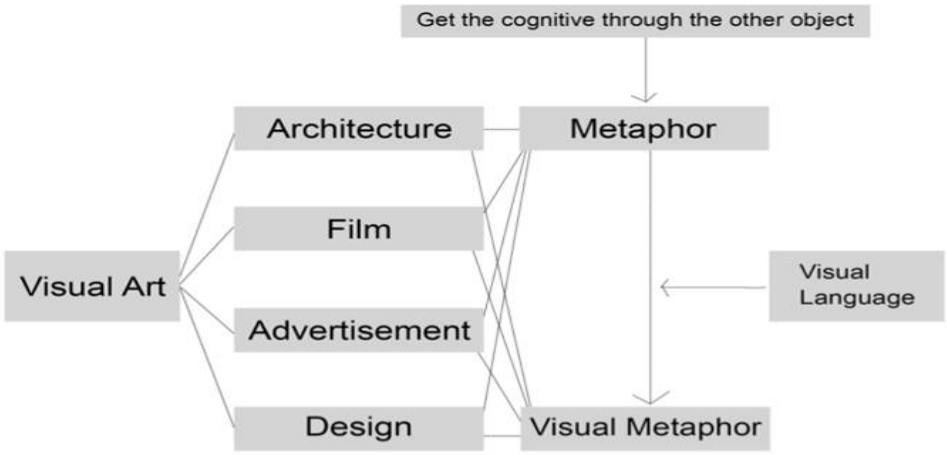

شكل 10: الميتافور التصوري

رابعاً: العلاقة بين الميتافور والتأويل

الميتافور هي صورة مرئية توضح معني ضمني فالهدف منها المعني وليس التفسير المادي للشكل المرئي, وهي تشكل اللغة المرئية الأساسية التي تستخدم في جميع مجالات الفنون, فهي تخفي في سياقها المعني الضمني المستهدف, هي نص مرئي للمعني .

وبما أن التأويل هو كل خطاب دال لأنه يقول شئ عن شئ والصورة المرئية التي تتكون منها الميتافور هي خطاب دال يحمل في طياتها المعني فهي تقول شئ عن شئ أيضا, فإن الميتافور تأويل بصري إي إنها صورة مرئية للتأويل.

وعليه يمكن القول: " إن الميتافور تتخطي الشكل إي أنها مضون مرئي فهي تأويل في صورة بصرية" (شكل11).

شكل 11: الميتافور والتأويل

فإذا نظرنا إلي هذا الميتافور نجد أن المصمم أستطاع أن يعبر عن فكرتة (المعني الضمني) وهي قوة تصميم السيارة مع ضخامة الحجم والثبات والمتانة وهو المعرفة المستترة المستشفة من المعرفة الواضحة لدي الجميع من خلال معرفتنا بوحيد القرن (شكل12).

شكل 12: ميتافور(القوة) = التأويل (القوة)

وفي ميتافور اللمبة المضاءة يعبر المصمم عن كيفية أنارة الفكرة داخلة نتيجة حل إشكالية ما, فيحدث التوهج بعد الظلام كاتوهج اللمبة وهنا نقل لنا المصمم الشعور بإحساسة الداخلي بإحساس مرئي بالتوهج ورؤية الإنارة (شكل13).

ولكي يعبر المصمم عن رؤيتة لأفكارة وكيفية الوصول إليها فإنه يعبر بالميتافور لكي يوضح إن المصمم عليه التفكير خارج

شكل 13: ميتافور(التوهج) = التأويل(التوهج)

الصندوق فهو يفكر في حلول جديدة مبتكرة ليست تقليدية فصورها بالشخص الجالس داخل الصندوق فالمعني الضمني هنا هوضيق الفكر وضيق الأفق فعليه إن يخرج خارج هذا الصندوق لكي يصل إلي ما يسعي إليه من أفكار, فالمعرفة الواضحة هنا صغر حجم الصندوق بالنسبة للشخص كما أنه يريد الخروج وعندما خرج أستطاع التفكير (شكل14- 15).

شكل14: ميتافور التفكير داخل الصندوق
التأويل ضيق الفكر

شكل15: ميتافور التفكير خارج الصندوق
التأويل حرية الفكر

يستخدم المصمم الكثير من الميتافور لتأويل أفكارة فهي وسيلة بسيطة ذات معني قوي فكما نري في هذا الميتافور يريد إن يعبر عن مدي ثبات السيارة في السرعات العالية, فقد استشفينا هذا المعني الضمني من رؤية ثبات صورة الطريق في المرأه (شكل16).

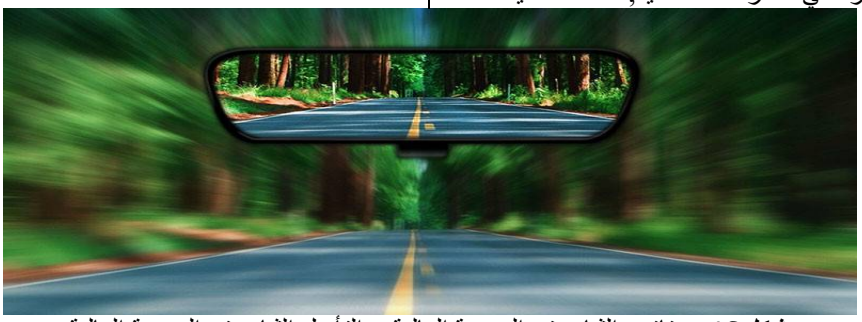

شكل 16: ميتافور الثبات في السرعة العالية = التأويل الثبات في السرعة العالية

وهنا استخدامات آخري للميتافور في الميديا فالمعني الضمني هنا هو "الكلمة قوة غاشمة" فعبر عنها المصمم من خلال معرفتنا بقوة الأسلحة والقنابل والعنف فأصبح الميكروفون قنبلة ترمي ومكبر الصوت يرمي بطلقات الكلمات كالرصاص, فأستطاع المصمم من خلال تلك الميتافورس أن يصل المعني بقوة فهنا تستطيع أن تري وتشعر وتسمع قوة الكلمة الغاشمة وتأثيرها (أشكال17).

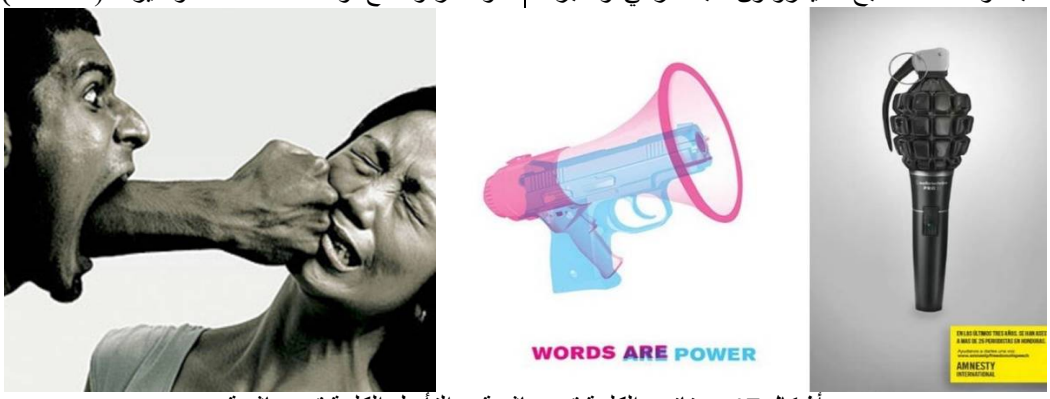

أشكال 17: ميتافور الكلمة قوة غاشمة = التأويل الكلمة قوة غاشمة

ويستطيع المصمم إن يصل لنا أحساسة خلال عملة بهذا الميتافور فنري عدم التأكد والحيرة (شكل18)., التأمل (شكل19).,التفكير(شكل20) فالصورة بألف كلمة..فلن يستطيع إن يشرح هذا الإحساس بالكلمات كما فعلت الصورة.

شكل 18: ميتافور عدم التأكد

شكل 19 : متافور التأمل

شكل 20: متافور التفكير

فنحن لآ نفسرالمصدر الأساسي " source domain " كجزء مادي وإنما نؤول الجزء اللآمادي وهو المعني الضمني للمصدر المستهدف "target domain" المستشف والمكتسب من المعني المعلوم للمصدر الأساسي ، وذلك هو الهدف من الميتافور.
وغاية التأويل هو أستشفاف المعني الضمني أيضا الذي هو معني الميتافور.

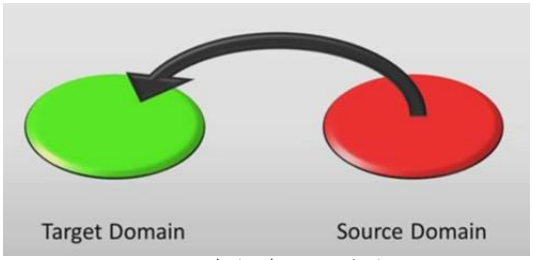

شكل 21 : فلسفة الميتافور

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المصمم الصناعي مزيج بين الفنان والمهندس ميتافور يعبر عن حياة المصمم وتعقيد هذه الشخصية لما تتمتع به من صفات خاصة الصارم منها والحالم, الدقيق العلمي والخيالي الفني فهو يجمع بين المهارات الفنية والمعرفة الهندسية (شكل22).

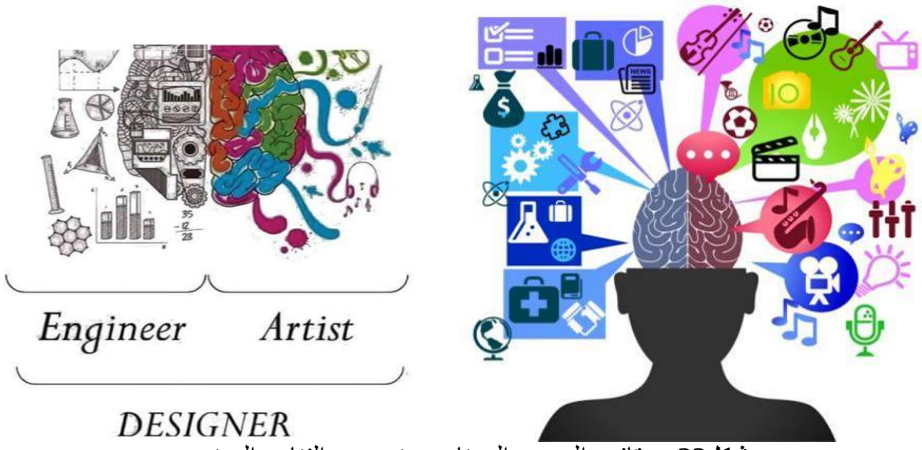

شكل22: ميتافور المصمم الصناعى مزيج بين الفنان والمهندس

نتائج البحث Results

1. توضيح ماهية الميتافور ونشأتها .
2. توضيح الفرق بين الميتافور والتشابة والتناظر.
3. الميتافور هي لغة مرئية, واللغة المرئية أساس جميع مجالات الفنون.
4. الميتافور هي معني قوي ووسيلة مبسطة للوصول للمعني الضمني.
5. الميتافور من أفضل وسائل التعبير وخاصة لدي المصمم لأن لغتة الأساسية هي الرسم.
6. الميتافور وسيلة أساسية وهامة في عملية التصميم وتعليم التصميم وتَعلم التصميم وتأويل التصميم.
7. أهمية التعبير بالميتافور للمصمم كما رأينا في الأمثلة لسهولة توضيح رؤيتة وافكارة.
8. هدف الميتافور هو أستشفاف المعني الضمني بعيداً عن التفسير المادي لها كما هو التأويل يسعي إلي تلك المعرفة الضمنية ولكن الميتافور بصورة بصرية, إي إن الميتافور التصوري هو تأويل بصري.

التوصيات Recommendations

1. الأهتمام بتعليم كيفية أنشاء الميتافور للطلاب وأستخدامها في تعليم التصميم.
2. ضرورة تأهيل وتدريب طلاب التصميم لأستخدام الميتافور أكثر في توضيح وعرض أفكارهم .
3. زيادة أستخدام الميتافور في التعليم في الجامعات .

المراجع References

1) عادل مصطفي – فهم الفهم مدخل إلي الهيرمنيوطيقا- دار رؤية للنشر القاهرة 2008
2) مجدي عز الدين حسين – من نظرية المعرفة إلي الهرمنيوطيقا - دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع (العراق) للعام 2013
3) أحمد القبانجي الهرمنيوطيقا النص وجمالية المعني **2011 –** يوتيوب
4) Explained the conceptual metaphor - 2012 – YouTube
5) Georgei Lakoff on how started his work on conceptual metaphor – 2009- YouTube
6) Metaphors we live by: Georgei Lakoff and Mark Johnson - then & now -2019- YouTube
7) Similes and Metaphors by The Bazillions 2013– YouTube
8) Similes and Metaphors 2015– YouTube
9) What is conceptual metaphor? What does conceptual metaphor mean? Conceptual metaphor means? - 2015 – YouTube